استحسنه ولم يكذب قايله والجاهل اذا سمع ما لم
يشاهده قطع بتكذيب قايله وترسيف قايله وذلك
لقلة عقله وقد وصف الله الجاهل بعدم العقل
لقوله تعالى ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون
وقد اودع الله سبحانه وتعالى من عجايب المصنوعات
في الافاق والسموات ما يدل عليه قوله تعالى وكاين
من دابة في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها
معرضون وقد ندب للنظر في عجايب الدنيا بقوله
تعالى قل سيروا في الارض فانظروا فلا تكن فكرا في
عجايب الاشيا مرتابا بانه ففي كل شي له اية تدل على انه
واحد ومن شهد حجر المغناطيس وجذبه للحديد
وكذلك حجر الماس الذي يعجز الحديد عن كسره فيكسره
الرصاص وينقب الياقوت والفولاد ولا يقدرون
على ثقب الرصاص يعلم ان الذي اودعه هذا السر
قادر على كل شي فلا تكن مكذبا بما لا تعلم وجه حكمته
فان عز وجل قال بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما
ياتهم تاويله قال صاحب تحفة الالباب في عجايب
البلدان ان بلاد السودان امة لا روس لهم وقد
ذكرهم الشعبي في كتاب سير الملوك وذكر ان في
بلاد المغرب امة من بني ادم كلهم نسا ولا يعيش
في بلادهم ذكرا وان تلك النسا يدخلن فيما عندهم
فيحملن من ذلك وتلد كل امراة بنتا ولا يلدن ذكرا
ابدا وذكر ان تبع وصل اليهم لما اراد ان يصل الى
الظلمات التي دخلها ذو القرنين وان والد تبع
افريقين وهو الذي بني افريقيه فسماها باسم

نفسه

نفسه وان والد تبع كان اسمه افريقيش وهو الذي بني
افريقيه وصل الى وادي السبت وهو واد بالمغرب
يجري فيه الرمل كما يجري السيل لا يمكن حيوان ان يدخل
فيه الا هلك فلما راه تبع استعجل الرجوع وذو القرنين
لما وصل اليه اقام ليوم السبت فسكن جريانه فدخله
الى ان وصل الى الظلمات فيما يقال والله اعلم وتلك
الامة التي لا روس لهم اعينهم في مناكبهم وافواههم
في صدورهم وهم امم كثيرة كالبهايم يتناسلون
ولا مضرة على احد منهم واما الملك العظيم والعدل
الكثير والنعم الجزيله والسياسة الحسنا والرخا
والامن الذي لا خوف معه ففي بلاد الهند وبلاد
الصين واهل الهند اعلم الناس بعلم الطب
وعلم النجوم والهندسه والصناعات العجيبة
التي لا يقدر واحد سواهم على امثالها وفي بلادهم
وجزايرهم ينبت العود وشجر الكافور وجميع
انواع الطيب كالقرنفل والسنبل ودار الصيني
والكبابه والنباسة وانواع العقاقير والادوية
وعندهم حيوان كالسنور تخرج معه عرق كالقطران
اسود تخبن فبيله من جلده وتزيد رايحته بالمغرب
بحيث يكون اذكا من المسك الاذفر ويخرج من بلادهم
انواع اليواقيت واكثرها في جزيرة سرنديب وعلى
جبلها نزل ادم من الجنة فيما يقال وحكي انه كان
ببابل سبع مداين في كل مدينة اعجوبة كان في احدها
تمثال الارض فاذا التوي على الملك بعض اهل
مملكته او امتنعوا عن القيام بالخراج خرق انهارها